مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.02.25.09

# امارة آل فضل ودورها في الصراع المملوكي المغولي في عهد الأمير عيسى بن مهنا الطائي ( 663 - 683 هـ / 1260 - 1284م ) دراسة تاريخية

م.م زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي ، م.م بيداء محمود حسن حميد
الجامعة المستنصرية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية التربية الأساسية - قسم التاريخ دائرة البعثات والعلاقات الثقافية
zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

**مستخلص:**

تناول البحث دور الأمير عيسى بن مهنا في الصراعات التي دارت بين المماليك والمغول، حيث كان يمثل القبائل العربية البدوية في بادية الشام، ومعاصرته للسلاطين المماليك منهم السلطان قطز والسلطان بيبرس والسلطان قلاوون، وتعد مرحلة الصراع المملوكي المغولي واحدة من اهم المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة الشرق الإسلامي على مدى تاريخها، للقبائل العربية المقيمة على حدود بلاد الشام والعراق المجاورة لحدود الدولة الإيلخانية دور في حماية الحدود والطرقات و شن الهجمات على المناطق التابعة للمغول، تمتع الأمير شرف الدين عيسى بمكانة مرموقة عند السلاطين المماليك فقد كان له دور بارز في بعض المعارك التي خاضها المماليك مع المغول وقد اشرنا الى مكانة الأمير عيسى بن مهنا عند السلطان المملوكي الظاهر بيبرس وقد ولاه منصب امرة العرب او امير العرب واشرنا الى أهمية هذا .

**الكلمات المفتاحية** : المماليك، المغول، الامراء، العرب، العربان .

## The Emirate of Al Fadl and its role in the Mamluk-Mongol conflict during the reign of Prince Issa bin Muhanna Al Tai (663-683 AH / 1260-1284 AD) A historical study

Mr. Zainab Kazim Abdul Hassan Al Fadhli , Mr. Baida Mahmoud Hassan Hamid
Al Mustansiriya University Ministry of Higher Education and Scientific Research,
College of Basic EducationHistory Department Department of Scholarships and Cultural Relations

**Abstract :**

The research dealt with the role of Prince Issa bin Muhanna in the conflicts that took place between the Mamluks and the Mongols, as he represented the Arab Bedouin tribes in the Levant desert, and his contemporaries with the Mamluk sultans, including Sultan Qutuz, Sultan Baybars, and Sultan Qalawun. The Mamluk-Mongol conflict stage is one of the most important historical stages that the Islamic East region has gone through throughout its history. The Arab tribes residing on the borders of the Levant and Iraq, adjacent to the borders of the Ilkhanate state, played a role in protecting the borders and roads and launching attacks on the areas belonging to the Mongols. Prince Sharaf al-Din Issa enjoyed a prestigious position with the Mamluk sultans, as he had a prominent role in some of the battles that the Mamluks fought with the Mongols. We have pointed out the position of Prince Issa bin Muhanna with the Mamluk Sultan al-Zahir Baybars, who appointed him to the position of Emir of the Arabs or Prince of the Arabs, and we have pointed out the importance of this position.

**Keywords :** Mamluks, Mongols, princes, Arabs .

**مقدمة:**

تناول البحث (امارة آل فضل ودورها في الصراع المملوكي المغولي في عهد الأمير عيسى بن مهنا الطائي (683-663هـ/ 1284-1260م) دراسة تاريخية) تعد مرحلة الصراع المملوكي المغولي واحدة من اهم المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة الشرق الإسلامي على مدى تاريخها، ودور القبائل العربية البدوية في بادية بلاد الشام المهمة في تاريخ الصراع المملوكي مع المغول وهي في اوج قوتها وشدة باسها.

والدراسة تضمنت بوجه خاص دور الأمير عيسى بن مهنا في الأوضاع السياسية والعسكرية في الدولة المملوكية وسلطت الضوء على مشاركته في القتال مع الجيش المملوكي لقتال المغول او الصليبين، حيث يعد شخصية بارزة من امراء العرب وتأرجح ولائه تارة ما بين المغول والمماليك وانضمامه للمعارضين لحكم المماليك، فضلاً عن مناطق سكناهم، وتعد مناطق القبائل مسرحاً لمجريات الصراع القائم بين المسلمين والمغول، فضلاً عن سيطرتهم على خطوط المواصلات التي تربط بلاد الشام بالعراق والحجاز ومصر، عقب توليه منصب امرة العرب مدة عشرين سنة، وعلاقته الوثيقة بالسلاطين المماليك المعاصرين له، ولما له من علاقة وثيقة بالأحداث وموقفه من الاتجاهات المعارضة لحكم السلطان سيف الدين قلاوون.

وقد اقتضت دراسة الموضوع تقسيمه على مبحثين تناولت في المبحث الأول/ السيرة الشخصية للأمير شرف الدين عيسى بن مهنا آل فضل، نسب الأمير وامرة العرب، اما المبحث الثاني/ دور الأمير عيسى بن مهنا السياسي والعسكري في الصراع المملوكي المغولي، وموقفه من أولاد الخلفاء العباسيين وموقفه في معركة عين جالوت ومواجهة الصليبين ودوره السياسي والعسكري في سلطنة السلطان قلاوون وابنه، واخيراً الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

## المبحث الأول: السيرة الشخصية للأمير شرف الدين عيسى بن مهنا آل فضل

### أولاً/ نسب الأمير عيسى بن مهنا

عيسَى بن مهنا بن مَانع بن حديثة بن عقبة او (عصية) بن فضل بن ربيعَة الطائي الشامي التدمري أَمِير آل فضل من بني طيء[1] .

أمراء البادية (بين الشام والعراق ونجد) ونعت في بادية الشام (ملك العرب)[2]، وذكره الذهبي (ت784هـ) ((أمير عرب الشام وشيخ آل فضل الأمير شَرَف الدين))[3]، وَكان ابيه مهنا يلقب بـ (حسام الدين) وهؤلاء آل فضل يصفهم الصفدي (ت764هـ): ((هم جمهرة العرب، وجمهرة الحرب والحرَب، وسحبُ السماح إذا جرّ الكرم ذيله وانسحب))[4] وجده لابيه الأمير مانع كان أمير

(1) ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ( ت852هـ) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة ، تح : محمد عبد المعيد ضان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، 1972م، ج6/ ص 133.

(2) الزركلي ، خير الدين بن محمود ، الاعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين، 2002 م ، ج5 / 109 .

(3) شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993م، ج51 / ص 155.

(4) صلاح الدين خليل بن أيبك ، أعيان العصر وأعوان النصر، تح: نبيل أبو عشمة واخرون ، قدم له: مازن

عرب الشام في دولة طغتكين صاحب دمشق، ولم يصرّح لأحد من هذا البيت بإمرة على العرب بتقليد من السلطان إلا من أيام العادل بن أيوب اخ السلطان صلاح الدين الايوبي ويعتبر اول من استن ذلك [1].

**ثانياً/ قبيلة طيء**

قبيلة طيء العربية من ابرز الكيانات والزعامات القبلية التي قامت في العراق وبلاد الشام ، عدت هذه القبلية من اكثر القبائل حظوة وسطوة والتي امتد نفوذها الى مناطق واسعة في العراق وبلاد الشام، ويذكر القلقشندي (ت821هـ) فروع امارة ربيعة الطائية وبطونها ((المشهور من آل ربيعة الآن ثلاثة بطون، ومنهم آل فضل، وآل مرا، وآل علي)) [2]، وامارة آل فضل تتألف من عدة بطون واعظمها شأناً وارفعها قدراً آل عيسى ومن اهم امراء العرب عند السلاطين المماليك .

اما مناطق سكناهم تمتد من حمص الى قلعة جعبر[3] الى الرحبة آخذين على سعة الفرات ، إلى أطراف العراق وتهبط يسارا إلى البصرة وتستدير نحو منازل بنى تميم واليمامة، وتشمل منازل غطفان مما يلى وادى القرى، كما تشمل منازل بنى أسد، وأطراف العراق حتى ينتهي حدّهم الى قبيلة يشرف إلى الوشم آخذين يسارا إلى البصرة[4]، ولهذه الرقعة الجغرافية أهمية عظيمة لدى سلاطين الدولة المملوكية ، اغلب الدول كانت تحاول التقرب منهم او ارضائهم سواء كان المماليك او المغول ، وطغى اسمها على العشائر الأخرى و انظمت اليها عشائر عديدة للاستفادة من هذه الوحدة والقوة وانضوى تحتها لوائها ما لا يحصى من القبائل العربية زبيد وكلب وهذيل ومذحج أحلاف لهم ، وفي بداية توليهم على أحياء العرب وحفظ السابلة بين الشام والعراق [5].

والأمير مهنا بن مانع وابنه عيسى ( أمير آل فضل كان ملك العرب) في وقته من قبل وكان له منزلة عظيمة و خاصة بعد معركة عين جالوت سنة 658هـ، حيث اقطع السلطان المظفر قطز المملوكي سلمية لمهنا ابن مانع ، بعد أنتزعها من عمل المنصور بن المظفر صاحب حماه [6]، وتولى امرة العرب عيسى بن مهنا حتى وفاته .

**ثالثاً/ وفاته**

اتفقت بعض المصادر على سنة وفاة الأمير

---

عبد القادر المبارك ، ط1 ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، 1998 م ، ج5/ ص 462 .

(1) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة ، ج6 / ص 133.

(2) أبو العباس أحمد بن علي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تح: إبراهيم الإبياري ، ط2، دار الكتاب اللبنانين، بيروت ،1980 م، ج 1 / ص 102.

(3) قلعة جعبر على الفرات بين بالس والرّقّة قرب صفّين، وكانت قديما تسمّى دوسر فملكها رجل من بني قشير أعمى يقال له جعبر بن مالك ، ياقوت الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ) ، معجم البلدان ، ط2، دار صادر، بيروت ، 1995 م ، ج 2/ ص 142.

(4) شهاب الدين العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ ، ج 4/ ص312 .

(5) الزركلي ، الاعلام ، ج7 / ص 316 ؛ العزاوي ، عباس، عشائر العراق ، دار المحبة ، بيروت ، د.ت، ج3 / ص 116.

(6) ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت 874هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين ، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، د.ت، ج2 / ص 227؛الزركلي ، الاعلام ، ج 7 / ص 317.

شرف الدين عيسى بن مهنا سنة 683هـ منهم الذهبي (ت 748هـ) [1] وابن الوردي(ت749هـ) [2] واليافعي (ت768هـ) [3] وهؤلاء المؤرخين سبقوا المقريزي(ت845هـ) [4] ومن بعده، بدر الدين العيني (ت 855هـ) [5] وأبن تغري بردي (ت874هـ) [6]، أشاروا الى نفس السنة 683هـ أي في عهد السلطان سيف الدين قلاوون، والمقريزي اتفق معهم ولكنه يناقضهم من خلال الإشارة الى مشاركة الأمير عيسى بن مهنا في معركة وادي الخزندار التي سوف يأتي ذكرها سنة 699هـ في عهد السلطان محمد الناصر بن قلاوون: ((فوقف الأمير عيسى بن مهنا وسائر العربان راس الميمنة))[7].

أعقب عيسى عدة أولاد أخصهم مهنا (الثاني) وفضل وسليمان وحارث و ومحمد، و ولى الملك المنصور قلاوون منهم حسام الدين مهنا (الثاني) ( ت 735هـ) في الإمارة ولقب بسلطان العرب وصار كبير آل عيسى النازلين في براري سلمية وحماة وتدمر بل أمير البادية طراً [8]، وكذلك ابنه شمس الدين محمد تولى امرة العرب [9](ت 724هـ) فقد كان لا آل مهنا دور سياسياً وعسكرياً مهم في دولة المماليك وصراعها مع المماليك.

**رابعاً/ امارة العرب**

اعتاد المماليك على ان يستميلوا بعض الأعراب ويمنحوهم الألقاب مثل أمير العرب او ملك العرب ويعني هذا اللقب عند المماليك زعيم القبائل العربية في الشام والحجاز وحدود العراق وتعتبر مناطق سكناهم قلب حركة المواصلات بين العراق وبلاد الشام والحجاز ومصر والمناطق المجاورة لهم، وهذه الطرق تحت سيطرة هذه القبائل وتتحكم القبائل معظم الوقت بأهم أوجه نشاط المواصلات من بريد وطريق الحج وطرق التجارة البرية، مما يتطلب كسبهم واستمالتهم لحكم المماليك واستخدامهم في حماية الطرقات والحدود الصحراوية وأطراف المدن وضد كل من يشق عصا الطاعة ، ومطاردتهم في البراري والصحاري الواسعة وبحكم طبيعة حياتهم المتنقلة، ولأن جنودهم لا يملكون المعرفة والخبرة الجيدة في هذه الأنحاء وتقديم المساعدة للجيش المملوكي في أوقات الحرب ، وانضمامهم للجيش كقوة مساندة في معاركهم مع المغول .

أصبحت هذه الألقاب (امارة العرب او امير العرب) رتبة عسكرية عالية و أصبحت منصباً رسمياً ومن وظائف ارباب السيوف في العصر المملوكي وجعلت ضمن الجهاز الإداري المملوكي [10]، والسلطان المملوكي هو الذي يعين الأمير ،

(1) تاريخ الإسلام ، ج15/ ص502.
(2) عمر بن مظفر الكندي، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1996م، ج2/ ص224.
(3) مرآة الجنان، ج4/ ص 199.
(4) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2/ ص186.
(5) محمود بن احمد، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تح: محمد محمد امين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، 1987م، ج2/ ص339.
(6) المنهل الصافي، ج2/ ص 227.
(7) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج3/ ص319.
(8) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج6 / ص 133 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج7 / ص 316.
(9) الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ)، من ذيول العبر، تح : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، د.ت ، ج 6/ ص135 .
(10) القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت، ج9 / ص 256؛ إسماعيل ، اكتمال ، الحملات المغولية واثارها الاجتماعية والاقتصادية على بلاد الشام ، مؤسسة رسلان ، سوريا ، 2010م، ص 245 .

وكانت العادة السلطانية ان يتم تعيين الأمير بوثيقة رسمية ، أن يكتب لمن يولى تقليد شريف بذلك، ويلبس تشريفاً أطلس أسوة بالنواب إن كان حاضراً ويجهّز إليه إن كان غائباً، وتصدّر إليه المكاتبات من الأبواب الشريفة، و كتب السلطان الظاهر بيبرس منشور الإمرة على جميع العربان للأمير عيسى بن مهنا ومنحه لقب (شرف الدين) وأحضر أمراء العرب واعطائهم الامتيازات الكثيرة من اقطاعات وهبات وانعام، مقابل خدمة مصالح الدولة وسلم إليهم حماية الحدود الشمالية والشرقية لبلاد الشام، وألزمهم حفظها إلى حدود العراق[1]، ونتيجة ذلك لعبت دوراً في الحياة السياسية في بلاد الشام وباديتها، وخاصة مع القبائل التركمانية تشكل قوة عسكرية سياسية لها أهميتها .

وكانوا يوفّرون لهم الإقطاعات لحفظ السابلة وقوافل الحجاج وتولى الامير عيسى الامرة دون انقطاع مدة عشرين عاماً على العرب وآل فضل حتى سنة 683هـ وخلفه لعهد المنصور قلاوون ابنه المهنا، وظلت الإمارة فى طيء طويلاً.

و له منزلة عظيمة عند الملك الظاهر[2]، وتذكر المصادر رواية التي نزل فيها السلطان الظاهر بيبرس عند الأمير عيسى بن مهنا بعد النزاع الذي اشتد بين المماليك البحرية على السلطة في القاهرة وتوجه بيبرس الى بلاد الشام[3]، ((وكان ابن عَمه أَبُو بكر بن عَلي بن حَدِيثَة أَمِيرا على الْعَرَب فاتفق أَن الظَاهِر بيبرس قبل السلطنة رمته اللَيَالِي فِي بيوتهم فَطلب من ابن عَليّ فرسا فَلم يعطه فَرَآهُ عِيسَى بن مهنا فتوسم فِيهِ فضمه إِلَيْهِ وَأَعطاهُ فرسا وَبَالغ فِي إكرامه فلما تسلطن انتزع الإمرة من أبي بكر وَأَعطاها لعيسى))[4]، ((ولما كان من البحرية ما كان، ساقت تصاريف الدهر الظاهر بيبرس إلى بيوتهم وهو طريد مشرّد، ولم يكن قد بقي معه سوى فرس واحد يعول عليه، فسأل عليّ ابن حديثة فرسا يركبه فلم يعطه شيئا، وكان ذلك بمحضر من عيسى بن مهنّا فأخذه عيسى وضمّه إليه وآواه وأكرمه وقراه وخيّره في رباط خيله، فاختار منها فرسا فأعطاه ذلك الفرس وزوده وبالغ في الإحسان إليه فعرفها له الظاهر، فلما تملّك انتزع الإمرة من أبي بكر بن عليّ وجعلها لعيسى بن مهنا))[5].

(1) بدر الدين العينى ، محمود بن أحمد (ت 855هـ)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تح: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تحقيق التراث، 1987 م ،ج1/ ص 290 .

(2) اليونيني ، أبو الفتح موسى بن محمد (ت 726 هـ)، ذيل مرآة الزمان ، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، 1992 م.

(3) إسماعيل ، الحملات المغولية ، ص 245.

(4) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج6/ ص133؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ، ج7 / ص 363 .

(5) شهاب الدين العمري ، مسالك الابصار ، ج 4/ ص 314؛ الصفدي ، اعيان العصر، ج5 / ص 462 .

## المبحث الثاني
## دور الأمير عيسى بن مهنا السياسي والعسكري في الصراع المملوكي المغولي

للقبائل العربية المقيمة على حدود بلاد الشام والعراق المجاورة لحدود الدولة الإيلخانية دور في حماية الحدود والطرقات و شن الهجمات على المناطق التابعة للمغول، تمتع الأمير شرف الدين عيسى بمكانة مرموقة عند السلاطين المماليك فقد كان له دور بارز في بعض المعارك التي خاضها المماليك مع المغول ويصفه ابن تغري بردي (ت874هـ) قائلاً [1]: (الأمير شرف الدين عيسى بن مهنّا أمير آل فضل وملك العرب فى وقته، وكان له منزلة عظيمة عند الملوك لا سيّما عند الظاهر بيبرس البندقدارى، ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون، وكان كريم الأخلاق حسن الجوار مكفوف الشر مبذول الخير، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، وكان عنده ديانة وصدق، ولما مات ولّى الملك المنصور قلاوون ولده مهنّا عوضه)).

وقد اشرنا الى مكانة الأمير عيسى بن مهنا عند السلطان المملوكي الظاهر بيبرس وقد ولاه منصب امرة العرب او امير العرب واشرنا الى أهمية هذا المنصب لكن ولاء الأمير العربي كان متذبذباً بين المغول والمماليك رغم العلاقات الودية مع السلاطين المماليك لم تتضح سياسة الأمير العربي وربما يعود الى طبع القبائل البدوية التي عادةً تتبع مصالحها لكن اغلب المصادر تشير الى حسن سيرته وسياسته اتجاه اخوانه العرب ، وكان للعرب او ( العربان ) كما تسميهم في اغلب المصادر المصرية المملوكية دوراً مهم وفاعل في الاحداث العسكرية التي بين المماليك واعدائهم .

### اولاً/ موقفه مع أولاد الخلفاء العباسيين

ومن المواقف المشرفة التي تحسب للامير عيسى بن مهنا احترامه لاولاد الخلفاء العباسيين ومساندتهم و مساعدة احمد بن الظاهر العباسي الأسود الذي كان محبوساً في بغداد وعندما غزو بغداد اطلق فهرب الى عرب العراق وقد لجأ الى قبيلة طي فأوصله اميرها عيسى بن مهنا الى مصر، وقد شهد الأمير عيسى ومعه قومه ابن المستنصر من نسل العباسيين وبويع بالخلافة بعد احيائها في مصر سنة 659هـ[2] .

ومن المواقف الاخرى وصل اليه احد أبناء العباسيين احمد بن الحسن ابن ابي علي الحسن ابن ابي بكر علي بن الخليفة المسترشد بالله من دمشق واقام عنده وبعد معركة عين جالوت طلبه السلطان المظفر قطز وبايعه ثم توجه بعد مع عرب الشام ومعه الأمير عيسى بن مهنا وتم فتح عانة وهيت والانبار سنة 658هـ ، وهزمهم وقتل منهم ثمانية من مقدمين المغول وأزيد من الف رجل ولم يقتل من عسكره سوى ستة وعاد الى دمشق ، وقد فضل الإقامة عند الأمير عيسى بن مهنا الذي ارسله الى مصر لاحقاً الذي بويع بالخلافة سنة 661هـ في عهد السلطان الظاهر بيبرس[3] .

وقد أشار المقريزي (ت845هـ) الى مناصرة الأمير عيسى وملاطفة السلطان الظاهر بيبرس للأمير خوفاً من العواقب: « نجا الحاكم الى الرحبة

(1) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج 7 / ص 363.

(2) المقريزي ، المقفى الكبير، تح : محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2006 م، ج1/ ص 470 .

(3) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ) الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، 2000م،ج6 / ص 196.

ونزل على عيسى بن مهنا من آل فضل فقام في مناصرته وقاد له جمهور عسكره فخاف السلطان الملك الظاهر عاقبته فلاطف عيسى بن مهنا وارسله في تجهيز مصر لمبايعته»[1].

**ثانياً/ موقف الأمير عيسى في معركة عين جالوت**

وبرزت شخصية الأمير شرف الدين عيسى وعموم القبائل العربية في معركة عين جالوت والتي تُعد حدثاً تاريخياً إسلامياً عظيماً، فهذا أول انتصار يحققه المسلمون على المغول، فحطموا بذلك أسطورتهم المرعبة وأعادت للمسلمين هيبتهم، سنة 658هـ، وقاد جيش المسلمين السلطان المملوكي المظفر قطز[2]، وانضمت القبائل العربية بقيادة الأمير عيسى ويبدو ان مشاركة عيسى بن مهنا في هذه المعركة كان لها دوراً فعالاً، اذ اعطى السلطان المظفر قطز اقطاع للامير عيسى بمدينة سلمية [3].

**ثالثاً/ دور الأمير عيسى في مواجهة الصليبين**

شارك الأمير شرف الدين عيسى في العديد من الحملات ضد المغول الاليخانيين والصليبيين خلال سلطنة الظاهر بيبرس، وأول هذه الحملات شارك في قتال الصليبيين (الفرنج) في طرابلس بعد اجتماع الصليبيين فيها بقيادة ملكها بوهيمند و توجهه الى حمص سنة 664هـ، و في جملة من شارك في قتالهم العربان وكانوا ألف فارس وجاهدوا أتم جهاد، وجرح الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا جرحين[4].

**رابعاً/ التذبذب في الولاء السياسي**

ومحاولة الأمير عيسى في الانضمام للمغول وكان لديه عدة أسباب ومنها اخذ أولاد بعض الامراء العرب واحتجازهم رهائن فاستاء العرب، وقد بلغ الظاهر بيبرس ذلك سنة 670هـ، ((بلغ السلطان أن الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وغيره من العربان تغيرت نياتهم وعزموا على الانضمام إلى التتار فعلم أنه إن استدعاهم لا يحضرون وينكشف الحال، وإن قصد الشام تسحبوا))[5]، فقد تعامل الظاهر بيبرس مع هذا الامر بما عرف عنه من الحنكة السياسية فقد جهز الجيش و توجه الى عكا واخفى مقصده وتوجه إلى دمشق فوصل وتوجه إلى حماة ونزل بظاهرها بالجوسق فكان (أول ما شرع فيه أمر العربان)[6].

وكتب إلى الأمير شرف الدين عيسى ابن مهنا يطلب منه فرس فلان، والفرس الفلانى تسكينا له، وكان عيسى قد كتب إلى السلطان قبل خروجه من الديار المصرية يستأذن في الحضور خديعة، فخدعه السلطان ورسم أن لا يحضر حتى يطلب فكتب إليه الآن: ((إنك كنت طلبت الحضور، ونحن الآن بحماة، فإن أردت الحضور فاحضر))[7]، حضر الأمير عيسى عنده واخبره الملك الظاهر بما

(1) المقفى الكبير، ج1/ ص470.

(2) أيبك الدواداري، أبو بكر بن عبد الله (ت736هـ)، كنز الدرر وجامع الغرر، تح: أُولْرِخ هارمان، عيسى البابي الحلبي، 1971 م، ج8/ ص 87؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 48/ ص 340 ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج2/ ص 17 .

(3) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ) البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، 2003م، ج17/ ص 402؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج8 / ص 518 .

(4) النويري، أحمد بن عبد الوهاب البكري (ت 733ه)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423 هـ، ج30/ ص 181 .

(5) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج30/ ص 185.

(6) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج30/ ص 186.

(7) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج30/ ص 115.

نقل عنه وقد اعترف فرعى له حق الصدق[1].

وأحسن إليه وإلى أمراء العربان، وأطلق رهائنهم، وأطلق لعيسى نصف خبزه[2]، الذى كان أخذه منه في سنة 668هـ من سلمية ، وهو مائة ألف وثلاثون ألف درهم، وأطلق له من حلب ألف مكوك غلة إنعاماً[3].

**الاغارة على الانبار** اثبت الأمير شرف الدين عيسى جدارته في الأمور التي كلف بها من قبل السلطان الظاهر بيبرس ومنها الاغارة على الانبار وقيادة الجيش لصد هجوم المغول في البيرة ، وفي سنة 672هـ امر السلطان الظاهر بيبرس الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا (امير العرب) بالإغارة على العراق فوصل الانبار فقد وجد قوة من المغول التي تمركزت في تلك المنطقة وقد توهم العرب مهاجمة السلطان المغولي اباقا خان بن هولاكو فعدّوا إلى البر الآخر واقتتل الأمير عيسى مع قبائل خفاجة التي تدين بالولاء للمغول ، ودام القتال نصف نهار[4].

توجه السلطان الظاهر بيبرس الى قتال الصليبيين (الفرنج ) والارمن سنة 672هـ، وذلك بعد اسر الأمير فخر الدين المقري الحاجب بقبرص في ميناء نمسون من قبل ( الفرنج ) وقد جاؤوا بهم الى صور لابتياع الأسرى وباعوا القادة والرماة لطائفة منهم ، وعلى اثرها خرج السلطان قلاوون من مصر الى دمشق وقد جرد جيشاً بقيادة الأمير عيسى بن مهنا والأمير حسام الدين العنتابي الى البيرة (معركة البيرة) لقتال المغول فانهزم المغول وعادوا وتوجه هو الى بلادسيس وقتل من الأرمن وأعاد الاسرى[5].

وكان للأمير عيسى منافسين و أعداء من اقاربه الأمير أحمد بن حجى أمير آل مرى من أولاد عمومته ويصفه ابن تغري بردي (ت 874هـ) بعدوّه الأمير أحمد بن حجى[6]، والأمير هارون الأمير نور الدين زامل بن على [7]، وقد اصلح السلطان الظاهر بيبرس بينهم ((وأصلح بينه وبين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا، والأمير أحمد بن حجى، والأمير هارون وحلفهم، وأعاد إقطاع زامل إليه وإمرته فلما توجه لم يتأن إلى أن يصل البلاد بل ساق من أوائل الرمل وهجم على بيوت عيسى ، أفسد وأمسك السلطان ومملوك الأتابك المتوجه إلى شيراز، وأخذ منهم الكتب، وتقرب بها

(1) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،ج30/ ص 115.
(2) خبزه او الخبز : هو الاقطاع الذي يعطى للامراء وكان في عهد المماليك نظاماً يهدف الى إيجاد مورد دخل الى الامراء الجيش والجند كلاً حسب مرتبته مقابل الخدمات التي يقدمونها للدولة . دهمان ، محمد أحمد ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ، 1990 م ، ص 66 .
(3) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج30/ ص 115.
(4) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج2 / ص 30/ ص 337؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج2/ ص 82 .
(5) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج49/ ص 16؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج2 / ص 90 .
(6) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج30/ ص 115.
(7) أحمد بن حجّي بن يزيد البرمكي (ت682هـ) أمير آل مري في بادية الشام عرّف بملك عرب آل مري من فرسان العرب المشهورين، كانت سراياه تغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز ويؤدون له الخفر، وكذلك صاحب المدينة الشريفة، وكانت له المنزلة العالية عند الظاهر والمنصور قلاوون وغيرهما من الملوك، كانوا يدارونه ويتقون شره وكانت بينه وبين عيسى بن مهنا أمير آل فضل منافسة توفي في بصرى الشام . ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ج1 / ص262 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج1/ ص 110 .

إلى هولاكو، وتوجه إليه وأطمعه في البلاد فأعطاه إقطاعا في العراق))[1].

**خامساً / دوره السياسي والعسكري في سلطنة الملك سيف الدين قلاوون وابنه محمد الناصر**

وانظم الأمير عيسى بن مهنا الى الأمير سنقر الأشقر متولي نيابة الشام الذي كان من اشد المعارضين لسلطنة الملك سيف الدين قلاوون فقد استقل ببلاد الشام واستولى على قلعة دمشق ولقب الملك الكامل سنة 679هـ، وقد جهز جيشاً إلى غزة، ثم إن الملك المنصور قلاوون أرسل إليه عسكراً كثيفاً إلى دمشق ومقدم العسكر الأمير سنجر الحلبي[2]، وقد هزم جيش سنقر ورجع الى الرملة وقد وصل الأمير عيسى بن مهنا الى الرملة ودخل في طاعة الملك الكامل ((فبالغ في اكرامه واجلسه على السماط ثم قدم عليه الأمير احمد بن حجي امير آل مرى فأكرمه))[3] راسل الأمير سنقر المغول وكذلك الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا راسل السلطان اباقا خان بن هولاكو[4].

وأشار ابن العبري (ت685هـ) الى مراسلة الأمير عيسى[5]:» هرب منه سنقر الأشقر ووصل الى الرحبة واتفق هو وامير بدوي اسمه عيسى ابن مهنا وسيرا رسولاً الا اباقا خان يستدعيانه ليركب الى الشام ويسلما اليه البلاد الشامية والديار المصرية» ، وتفرق جيش الامير سنقر الأشقر وهزم وتوجه إلى رحبة مالك ابن طوق، ومعه عيسى بن مهنا، وتسلم المصريون دمشق ، ثم جهز الأمير سنجر فرقة من العساكر تقارب ثلاثة آلاف فارس في طلب سنقر الأشقر ومن معه من الأمراء والجند، فبادر الامير سنقر هو وعيسى بن مهنا بالهرب إلى صهيون[6].

وفي سنة 679هـ وصل الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا إلى خدمة السلطان وعاود الطاعة، وسأل الصفح، عن ما فرط من ذنبه، من إعانة سنقر الأشقر، وما كان عزم عليه من الانضمام إلى المغول، وكان اجتماعه بالسلطان بمنزلة الروحاء ولما وصل إلى الخدمة، ركب السلطان إليه، وتلقاه وأكرمه، وبالغ فى إكرامه وأحسن إليه[7].

لم تكن هذه المكاتبة الأولى او محاولته الأولى في الانضمام للمغول وقد ورد في المصادر التاريخية ان الأمير شرف الدين عيسى كاتب المغول مرتين وهنا ثمة تساؤل لماذا أراد الأمير العربي مراسلة المغول، وان توجد بعض الأسباب، لكن علاقات السلاطين المماليك مع امراءالعرب كانت ودية وتميزت بأعطاء الامتيازات واعطائهم مواقع حساسة في حروبهم والاعتماد عليهم، وتميز الأمير عيسى بحسن سيرته والظاهر ان للقبائل العربية البدوية سياسة خاصة قائمة على الاعتقادات والعادات القبلية هذا من جانب، وربما من جانب اخر لعبت الرسائل

(1) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،ج30/ ص 115.
(2) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج15/ ص 298؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج6/ ص91.
(3) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج4/ ص 36؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج15 / ص 298.
(4) النويري ، نهاية الأرب في فنون الادب ، ج31 / ص 20.
(5) غريغورس بن هارون بن توما الملطى، تاريخ مختصر الدول، تح أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، 1992م، ص288.
(6) النويري ، نهاية الأرب في فنون الادب ، ج31 / ص 18 – 21 ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج6/ ص 91.
(7) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ)، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د.ت ،ج4/ ص 13 ؛ اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ،ج 4/ ص 94 ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج31 / ص 70 .

المغولية دور لان هذا من ضمن سياستهم العامة ارسال الرسائل الى الملوك والسلاطين والامراء وربما احتوت رسائلهم العروض المغرية للامير العربي، ومن الوسائل المتعارفة عند المغول اللجوء الى عقد المعاهدات مع اعدائها قبل بدء الحرب وربما هم من بدوءا مكاتبته من اجل استغلال الخلافات القائمة بين الأمير سنقر الأشقر مع السلطان قلاوون وانضمام الأمير عيسى للامير سنقر.

**وقعة حمص** وصل المغول الى بلاد الشام بقيادة منكوتمر بن هولاكو ومعه خمسين الفاً من المغول وخرج الملك المنصور قلاوون من مصر الى بلاد الشام سنة 680هـ، في هذه الفترة كان هناك اضطراب سياسي في دولة المماليك واستقلال الأمير سنقر الأشقر بـ بلاد الشام وانضمام الأمير شرف الدين عيسى له، بحيث استغل المغول هذه الأوضاع، لكن السلطان قلاوون استطاع ان يوحد كلمة المسلمين في هذه الوقعة اذ ترك الأطراف نزاعهم وتوحدوا من اجل مقاتلة عدوهم ، أذ اشترك الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بهذه المعركة مع أولاد عمه آل مرى ، وأبلى بلاءً حسناً و يعود له الفضل في تلك النصرة التي كادت تميل على المسلمين لولاه ولولا ثبات الملك قلاوون[1]، وأشار الذهبي (ت747هـ) لصعوبة موقف المسلمين قائلاً[2]: ((واشرف الإسلام على خطهِ صعبة ولما رأوا ثبات السلطان حملوا على التتار عدة حملات ثم كان الفتح ونزل وجرح مقدم التتار منكوتمر بن هولاكو، وجاءهم الأمير عِيسَى بن مُهنا عَرضًا، فتمت هزيمتهم، واشتغلوا بما دهمهم من جرح مقدمهم. وركب وقتلوا منهم مقتلة هائلة))، وأشار كذلك ابن كثير (ت 774هـ) الى ذلك قائلاً[3]: ((وجرح فيها منكوتمر وجاءهم الأمير عيسى بن مهنا من ناحية العرض فصدم التتر فأضربت الجيوش لصدمته وتمت الهزيمة ولله الحمد وقتلوا من التتار مقتلة عظيمة جداً)) .

ويقال ان السلطان الظاهر بيبرس اهدى الأمير عيسى ريشة من ذهب وفي هذه الواقعة كان واضعاً تلك الريشة على عمامته فلقب بأبي ريشة وبقي هذا اللقب إلى يومنا [4].

بعد هذه الانتصارات لا نستغرب أن يجل السلاطين المماليك قدر أمراء الأعراب ويكرمونهم ذلك الإكرام ويداورونهم جلباً لمنفعتهم ودرءً لمفسدتهم فهم كانوا في بعض الأحايين عضد أولئك الملوك والسلاطين في الخطوب ورديفهم في الحروب أن بروا وأبلوا نصروا ونفعوا وأن نقضوا وختروا ضروا وافسدوا.

**معركة الخزندار** دارت المعركة بين المغول في عهد حكام الدولة الاليخانية محمود غازان وعهد السلطان المماليك محمد الناصر بن قلاوون سنة 699هـ، وله هذه المعركة اثر عظيم بوادي الخزندار او مرج المروج شرقي حمص وتسمى ايضاً (وقعة حمص الثانية وموقعة السليمة)، وخرج السلطان محمد الناصر من مصر متوجه لبلاد الشام وعددهم عشرون الف فارس ، وعدد جيش المغول مئة الف فارس، وشارك العرب بقيادة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا على رأس الميمنة ويذكر بدر الدين العيني (ت855هـ) [5]: «ثم شرعت الامراء والحجاب في ترتيب الجيش ورتبوا في راس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا واخاه فضلاً

(1) أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج4/ ص 14 .
(2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج50/ ص 58 .
(3) البداية والنهاية ، ج17/ ص 575.
(4) الحياري ، مصطفى ، الامارة.
(5) عقد الجمان، ج1/ ص 350.

ومعهما آل مرا وآل على وآل كلب وجميع العربان، ونائب حلب ونائب حماة ، بعساكرهما» ، ويشير المقريزي (ت845هـ)[1]: «فوقف الأمير عيسى بن مهنا وسائر العربان على راس الميمنة».

وقد جرت الحرب ولاحت إمارات النصر وثبتوا ثباتاً كلياً فانكسرت ميمنة الجيش المملوكي لان الجيش لم يتكامل يومئذ، وقد عبروا دمشق وقتل الكثير من الامراء وخطب لمحمود غازان بدمشق[2].

وقد أشار المقريزي (845هـ) لهزيمة ميمنة الجيش وقد اشرنا الى تولي ميمنة الجيش من قبل الأمير شرف الدين عيسى[3]: «فانفض عند ذلك غازان بمجموعه وخرقهم، وبين يديه عشرة الاف راجل يرمون بالنشاب رمياً متتابعاً تلف به كثير من الخيول وسقط عنها الفرسان الى الأرض وكان اكثرها في العربان فولوا منهزمين ، وتبعتهم عسكر حلب وحماة فتمت هزيمة الميمنة من ميسرة غازان».

وربما هذه اول هزيمة يهزم العرب فيها خلال مشاركتهم في المعارك التي خاضتها المماليك ضد المغول من الممكن ان نفترض وفاة الأمير عيسى بن مهنا الذي لم يفشل في التصدي للمغول من خلال مشاركته طيلة مدة امارته، وربما المشار اليه هنا ولده الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا فهو مايزال شاباً ولم يكتسب الخبرة بعد فضلاً عن الأسباب الأخرى التي تسببت بالهزيمة.

وايضاً تعتبر هذه الواقعة اول هزيمة للمماليك على يد المغول معركة هائلة اسفرت عن انتصار غازان وجنوده ، بسبب تفوقهم في العدة والعتاد، وتعرض السلطان محمد الناصر لمؤامرة لخلعه.

## الخاتمة

**في نهاية البحث توصلت الى الآتي:**

1. لعبت القبائل العربية البدوية دوراً في الصراع المغولي المملوكي، واخذ السلاطين المماليك يستميلون بعض الاعراب ويمنحوهم الألقاب مثل امير العرب وقد منح الأمير عيسى بن مهنا اللقب ويعني هذا اللقب عند المماليك زعيم القبائل العربية في الشام والحجاز وحدود العراق ورتبة عسكرية جعلت ضمن الجهاز الإداري المملوكي.
2. نلاحظ المكانة البارزة التي حظي بها الأمير عيسى بن مهنا لدى السلاطين المماليك الذين عاصرهم (السلطان قطز والسلطان بيبرس والسلطان قلاوون) وحاولوا استمالته ومنحه الامتيازات من اجل كسب رضاه ويعود السبب الى المناطق التي يقطنونها، اذ تعتبر مناطق سكناهم قلب حركة المواصلات بين العراق وبلاد الشام والحجاز ومصر والمناطق المجاورة لهم، وهذه الطرق تحت سيطرة هذه القبائل وتتحكم القبائل معظم الوقت بأهم أوجه نشاط المواصلات من بريد وطريق الحج وطرق التجارة البرية ، وتامين الحدود مع المغول وصد هجماتهم وضمان انضمامهم كقوة مساندة في معاركهم مع المغول، ونتيجة ذلك لعبت دوراً في الحياة السياسية في بلاد الشام وباديتها.
3. تولى الأمير عيسى الامرة دون انقطاع مدة عشرين عاماً على العرب وآل فضل حتى سنة

(1) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2/ ص318.
(2) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4/ ص254؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15/ ص702.
(3) المقريزي، المقفى الكبير، ج7/ ص97.

683هـ وخلفه لعهد المنصور قلاوون ابنه المهنا، وظلت الامارة في طيء طويلاً.

4. انضمام الأمير عيسى بن مهنا للامير سنقر الأشقر الذي استقل ببلاد الشام وراسل المغول في عهد السلطان قلاوون، ولم تكن محاولته للانضمام للمغول الأولى وانما في عهد السلطان الظاهر بيبرس حاول الانضمام اليهم بسبب أبناء الامراء العرب الذين اخذوا كرهائن، ونلاحظ ان السلطان بيبرس اسرع اليه وحاول ارضائه وإعادة بعض الاقطاعات له، والسلطان قلاوون استقبله عندما عاد من العراق بعد مراسلته للمغول وقد صلح بينهم واشارات المصادر التاريخية الى المبالغة في اكرامه والإحسان اليه رغم مكاتبته للمغول، وهذا يدل على قوة شخصية الأمير العربي ودوره في إدارة المنطقة والصراع وما تمتع به من مكانة مرموقة وكلمة مسموعة بين القبائل العربية.

5. ورد عند المقريزي (ت845هـ) سنة وفاته المتفق عليها سنة 683هـ، وثم يناقض نفسه عند ذكر مشاركة الأمير عيسى بن مهنا في معركة الخزندار سنة 699هـ، سبعة عشر سنة بين وفاته والمعركة.

## قائمة المصادر والمراجع


- أيبك الدواداري، أبو بكر بن عبد الله (ت736هـ).
1. كنز الدرر وجامع الغرر، تح: أُولْرِخ هارمان، عيسى البابي الحلبي، 1971م.
- بدر الدين العينى ، محمود بن أحمد (ت 855هـ).
2. عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تح: محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، 1987 م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت 874هـ).
3. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين ، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
4. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- بن حجر العسقلاني أحمد بن علي ( ت852هـ).
5. الدرر الكامنة في أعيان المائة ، تح : محمد عبد المعيد ضان، ط2 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، 1972م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ) .
6. من ذيول العبر، تح : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، د.ت .
7. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993م.
- شهاب الدين العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ).
8. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ) الوافي بالوفيات.
9. تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.
10. أعيان العصر وأعوان النصر، تح: نبيل أبو عشمة واخرون ، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998م.
- ابن العبري، غريغورس بن هارون بن توما الملطي (685هـ).
11. تاريخ مختصر الدول، تح أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، 1992م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ).
12. المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، د.ت.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ) .
13. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ) .
14. البداية والنهاية ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، 2003م.
- المقريزي ، احمد بن علي (ت845هـ).
15. المقفى الكبير، تح : محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2006م
16. السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العملية ، بيروت، 1997م.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب البكري (ت 733هـ).
17. نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ،1423 هـ
18. نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، 1980م.
- ابن الوردي، عمر بن مظفر الكندي (ت749هـ).
19. تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- اليونيني ، أبو الفتح موسى بن محمد (ت 726 هـ).
20. ذيل مرآة الزمان ، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، 1992 م.
- ياقوت الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ).
21. معجم البلدان ، ط2، دار صادر، بيروت ، 1995 م.

**ثانياً/ المراجع الثانوية**

- إسماعيل، اكتمال.
22. الحملات المغولية واثارها الاجتماعية والاقتصادية على بلاد الشام، مؤسسة رسلان، سوريا، 2010م.
- دهمان ، محمد أحمد .
23. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت ، 1990.
- الزركلي ، خير الدين بن محمود.
24. الاعلام ، ط15، دار العلم للملايين، 2002 م.
- العزاوي، عباس.
25. عشائر العراق، دار المحبة، بيروت، د.ت.

**ثالثاً/ الدوريات**

- فارس، رشا عيسى .

27. السلطان سيف الدين قلاوون في مواجهة المغول والصليبيين، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، سنة 2017م.

**Arabic sources and references**

- Aybak Al-Dawadari, Abu Bakr bin Abdullah (d. 736 AH/1335 AD), Treasure of Pearls and Collection of Pearls, 9 parts, edited by: Ulrich Harman, Issa Al-Babi Al-Halabi, (n.d.), (1402 AH - 1982 AD)
- Ibn Taghri Bardi, Jamal Al-Din Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Dhahiri (d. 874 AH/1470 AD)
- Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustawwafi Ba'd Al-Wafi, 13 parts, ed.: Muhammad Muhammad Amin, introduction: Saeed Abdul Fattah Ashour, Egyptian General Book Authority, Cairo, (n.d.), (1404 AH-1984).
- Al-Nujum Al-Zahira fi Muluk Misr wa Al-Qahira, 16 parts, Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt, (n.d.), (1392 AH-1972).
- Badr al-Din al-Ayni, Mahmoud bin Ahmad (d. 855 AH/1451 AD), Aqd al-Juman fi Tarikh Ahl al-Zaman, ed.: Muhammad Muhammad Amin, Egyptian General Book Authority, Heritage Research Center, 1st ed., (1412 AH-1992 AD).
- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH/1442 AD), Al-Durar al-Kamina fi Aayan al-Mi'ah, ed.: Muhammad Abd al-Mu'id Dhan, Council of the Ottoman Encyclopedia of India, 2nd ed., (1392 AH-1972).
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz (d. 748 AH/1367 AD):
- From the Tails of Lessons, ed.: Salah al-Din al-Munajjid, Kuwait Government Press, (no date), (1380 AH-1960 AD).
- History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, ed.: Omar Abdul Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, (no date), (1413 AH-1993 AD).
- Shihab al-Din al-Omari, Ahmad bin Yahya bin Fadlallah (d. 749 AH /1348 AD).
- Paths of Sight in the Kingdoms of the Countries, 27 parts, Cultural Complex, Abu Dhabi, 1st ed., (1423 AH-2002 AD).
- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak (d. 764 AH/1362 AD):
- Al-Wafi bil-Wafiyat, 29 parts, edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, Beirut, (n.d.), (1420 AH - 2000 AD).
- A'yan al-Asr wa Awwan al-Nasr, 5 parts, edited by: Nabil Abu Ashma and others, introduced by: Mazen Abdul Qader al-Mubarak, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, 1st edition, (1418 AH - 1998 AD).
- Ibn al-'Ibri, Gregory ibn Harun ibn Thoma al-Malati (685 AH/1286 AD), A Brief History of the States, edited by Anton Salhani the Jesuit, Dar al-Sharq, Beirut, 3rd ed., (1413 AH - 1992 AD).
- Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali (d. 732 AH/1331 AD), A Brief History of Humanity, 4 parts, 1st ed., al-Husayniyya al-Masriya Press, Cairo, (1387 AH - 1968 AD).
- al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821

• Yaqut al-Hamawi Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH), Dictionary of Countries, 7 parts, Dar Sadir, Beirut, 2nd ed., (1415 AH-1995 AD).
• Ismail, Iktmal, (1431 AH-2010 AD), The Mongol Campaigns and Their Social and Economic Effects on the Levant, Raslan Foundation, Syria, (second ed.).
• Dahman, Muhammad Ahmad, (1410 AH-1990 AD), Dictionary of Historical Terms in the Mamluk Era, Dar Al Fikr Al Muaser - Beirut, (n.d.).
• Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud, (1422 AH-2002 AD), Al-Alam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed.
• Al-Azzawi, Abbas, Tribes of Iraq, Dar Al-Mahba, Beirut, (n.d.).
• Faris, Rasha Issa, (1438 AH-2017 AD), Sultan Saif Al-Din Qalawun in the Face of the Mongols and Crusaders, College of Education, Al-

AH/1418 AD), Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha', 14 parts, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., (1407 AH/1987 AD).
• Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 AD), The Beginning and the End, 21 parts, trans. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr for Printing and Publishing, 1st edition, (1418 AH-2003 AD).
• Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali (d. 845 AH/1442 AD):
- The Great Muqaffa, trans. Muhammad al-Yalawi, 8 parts, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2nd edition, (1427-2006 AD).
- The Behavior of Knowing the States of Kings, trans. Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Amliyyah, Beirut, 1st edition, (1418-1997 AD).
• Al-Nuwayri, Ahmad bin Abdul-Wahhab Al-Bakri (d. 733 AH/1326 AD):
- Nihayat Al-Arab in the Arts of Literature, 33 parts, National Library and Archives, Cairo (n.d.), (1418 AH-1997 AD)
- Nihayat Al-Arab in Knowing the Genealogies of the Arabs, ed.: Ibrahim Al-Abyari, Lebanese Book House, Beirut, 2nd ed., (1400 AH-1980 AD).
• Ibn al-Wardi, Omar bin Muzaffar al-Kindi (d. 749 AH/1348 AD), History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., (1417 AH-1996 AD).
• Al-Younini, Abu al-Fath Qutb al-Din Musa bin Muhammad (d. 726 AH/1326 AD), Tail of the Mirror of Time, 4 parts, Dar al-Kutub al-Islami, Cairo, 2nd ed., (1413–1992 AD).